

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر الاتفاق .

(ووصفه لابنه قد جاء تسمية ... فإنه حسن حسب اتفاقهم) .

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو أن تتفق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه العمل في نفسها إما بالمشاهدة أو بالسمع فإن السبق إلى معاني الوقائع يشترك الناس في مشاهدتها وفي سماعها فضل لا يجحد وإن حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركبان بقوله وترنم الحادي والملاح به كما اتفق للرضي بن أبي حصينة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فطفر الحاجب بهم فقال ابن أبي حصينة يخاطب الفرنج .

(عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه ... والدر في البحر لا يخشى من الغير) .

وأحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين العلقي حيث قال .

(يا عصبة الإسلام نوحى والطمي ... حزنا على ما حل بالمستعصم) .

(دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقي) .

فاتفق أن المذكورين كانا وزيرين وأن المورى بهما الفرات والعلقي نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر